

ابن قادم النحوي وما بقي من تراثه جمعا ودراسة

Grammarians Ibn Qadim and what is left from his work
collected and studied

الدكتور: عبد الرحمن محمد سعد الدخيل*

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية)

aaldekeel@ksu.edu.sa

تاريخ الإرسال 2024/04/13 تاريخ القبول 2024/09/12 تاريخ النشر 2024/11/01

ملخص:

يُعنى هذا البحث بالتعريف بمحمد بن عبد الله بن قادم، وهو كوفي من علماء النحو واللغة، أسهم في التدريس والتأليف والنقاشات العلمية. وتضمن البحث أربعة مباحث: الأول منها في التعريف بحياته ومؤلفاته، والثاني فيما بقي من تراثه جمعا ودراسة، والثالث في مذهبه النحوي، والرابع في أشهر من سُمي بابن قادم وإشكالية الخلط بينه وبين غيره. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: أن وصف ابن قادم في المصادر بأنه بارع في النحو والعلل لا يعبر عنه ما بقي بين أيدينا من تراثه، وأن له معرفة جيدة باللغة ورواية شواهدا، والتأكيد على أن تاريخ وفاته لا يُعلم على وجه التحديد وما ورد من تحديده في كتب التراجم غير دقيق، وأن بعض القدماء وقع في خلط بين ابن قادم وبين غيره من علماء النحو.

كلمات مفتاحية: ابن قادم، أصحاب الفراء، شيوخ ثعلب، الكوفيون.

Abstract:

This research is about defining Mohammed Ibn Qadim. He is one of the grammarians and linguistics. He was from Kufa. He participated in teaching, composition, and scientific discussions. This research consists of four parts. The first one is about knowing his life and work. The second one is about his remaining collected and studied works. The third one is his grammatical ideology. The last one is about the famous people called Ibn Qadim and the problem of confounding his name with others. This research has concluded some results. One of them is that Ibn Qadim's left works don't reflect his identity as one of the genius grammarians. He also has good knowledge of the language and its views. His date of death is also unknown exactly and what was written about this isn't accurate. Also, some grammarians were mistaken to confound between Ibn Qadim and other grammarians.

Keywords: Ibn Qadim. Kufans. Alfaraas Companions. Thaalabs sheikhs.

1. المقدمة:

يعد ابن قادم أحد أعلام النحو الكوفي من أصحاب الطبقة الرابعة، فقد أخذ عن كبار الكوفيين وعاصر العديد من النحاة البصريين والكوفيين والتقى عددا منهم. وتعلّم على يديه نخبة بعضهم ذاع صيته واشتهر، إلا أن كتب التراث لم تحفظ لنا كثيرا من موروثه الذي خلفه، فذهب أكثره كما ذهبت مصنفاته التي صنفها، ولم يبق من تراثه إلا ما جاء في كتب التراجم والأدب والتاريخ، وهذا البحث محاولة للتعريف به وجمع ما أمكن مما بقي من تراثه ودراسته. ودفعني إلى هذا أنه لم تدوّن دراسة عن ابن قادم وعمّا بقي من تراثه في حدود اطلاعي، فلعلّ هذا البحث يأتي خدمة للباحثين ويكشف شيئا عن سيرة ابن قادم ومنزلته العلمية.

ورأيتُ بناء على ما وقفتُ عليه أن يأتي هذا البحث في أربعة مباحث -غير المقدمة والخاتمة- وهي:

الأول: محمد بن عبد الله بن قادم حياته ومؤلفاته.

الثاني: ما بقي من تراثه جمعا ودراسة.

الثالث: مذهبه النحوي.

الرابع: أشهر من سُمّي بابن قادم وإشكالية الخلط بينه وبين غيره.

ثم في الأخير قائمة المصادر والمراجع.

2. المبحث الأول: محمد بن عبد الله بن قادم حياته ومؤلفاته:

2. 1 اسمه وكنيته ومولده:

أكثر ما ورد في كتب التراجم أن اسمه: محمد بن عبد الله بن قادم، وجاء في بعضها أن اسمه: أحمد، أما كنيته فهي: أبو جعفر، وجاء في بعض المصادر كنيته: أبو عبد الله، وتوقفت كتب التراجم عند جده (قادم)، ولم تذكر بعده شيئا، فلا يُعرف إلى مَنْ ينتهي نسبه⁽¹⁾. أما مولده فلا تعرف السنة التي ولد فيها؛ فالمؤرخون القدماء لم يحرصوا كثيرا على توثيق تاريخ الولادة.

2. 2 ما اشتهر به:

يُشار إليه كتب في التراجم بأنه ابن قادم (النحوي)، ويضاف إليها (البغدادي) أحيانا، وعُرف بأنه صاحب أبي زكريا الفراء (ت: 207هـ)، وكذلك عُرف بأنه أستاذ أبي العباس ثعلب (ت: 291هـ) وشيخه⁽²⁾.

2. 3 شيوخه وتلاميذه:

كان ابن قادم من أعيان أصحاب الفراء وعلى يديه تتلمذ وأخذ النحو، يدل على ذلك ما رواه القفطي في كتابه (إنباه الرواة): «قال ابن قادم: قديم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل، فقال لي الفراء: بلغني أن أبا عمر الجرمي قديم، وأنا أحب أن ألقاه. فقلت له: فإني أجمع بينكما. فأتيت أبا عمر فأخبرته، فأجاب إلى ذلك، وجمعت بينهما، فلما نظرتُ إلى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك. قال ثعلب: قلتُ له: ولم ندمت؟ فقال: لأن علمي علم الفراء، فلما رأيته مقهورا قلّ في عيني، ونقص علمه عندي»⁽³⁾.

ومما يدل على كثرة ملازمته للفراء أنه روى عنه بعض كتبه، ولعله كان يُكثر من سؤاله؛ فقد سأله مرة: «قلت للفراء: قد بقي في نفسك شيء من النحو؟ قال: أشياء كثيرة. قال: فمن تحب أن تلقى فيها؟ قال: كنت أحب لو بقي الكسائي، وكان قد مات رحمه الله»⁽⁴⁾.

ويبدو أن ابن قادم قد أدرك علي بن الحسن الأحمر (ت: 194هـ) ولعله أخذ عنه، يدل على ذلك أنه كان عليهما بأحواله وأخباره، حيث قال عنه: «كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربية، ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ويعرض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الست، وسأله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الست وأخذ بيده، وماشاه يسأله حتى يركب ويجاوز المضارب، ثم ينصرف إلى الباب، فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكن، وكان فطنا حريصاً»⁽⁵⁾، وروى ابن قادم أيضاً قصة تولي الأحمر تأديب أولاد الرشيد (حكّم: 170-193هـ) بعد استخلاف الكسائي له على تأديبهم إثر مرضه⁽⁶⁾.

وتذكر بعض كتب التراجم أن ابن قادم التقى بالأصمعي (ت: 216هـ)، وكان يسأله عن معاني الشعر واللغة⁽⁷⁾. وجاء في كتاب (الأيام والليالي والشهور) للفراء ما ظاهره أن ابن قادم أخذ عن أبي مسحل عبد الوهاب بن خريش⁽⁸⁾ (ت: 230هـ)، وأبو مسحل هذا قد أخذ عن الكسائي.

كذلك جاء ترواية في كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر في سندها: «حدثنا عبد الله بن رستم البصري، حدثنا محمد بن قادم النحوي عن أبان بن ثعلب»⁽⁹⁾، وأبان هذا مقرئ كوفي ومحدث ثقفيسنة (241هـ)⁽¹⁰⁾، فيحتمل بناء على ذلك أن يكون من شيوخ ابن قادم فلعلهم درس عليه.

أما تلاميذه فقد ذكرت كتب التراجم أسماء بعض من تتلمذ على يديه، فمنهم من كان مؤدباً لهم كالخليفة المعتز (حكّم: 251-255هـ) وأخيه المنتصر (حكّم: 247-248هـ) ابنا المتوكل (حكّم: 232-247هـ)⁽¹¹⁾، وأولاد سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي⁽¹²⁾، ومنهم من طلب العلم على يديه كميمون بن إبراهيم وهو كاتب إسحاق بن إبراهيم المصعبي صاحب شرطة بغداد أيام المأمون⁽¹³⁾، ومنهم من حدث عنه كعبد الله بن رستم البصري⁽¹⁴⁾، كما في السند السابق الذي ذكره ابن عساكر. أما أشهر تلاميذه فهو أبو العباس ثعلب، وكان لابن قادم علاقة وثيقة به لذلك سأفرد الحديث عن هذه العلاقة.

2. 4 علاقته بتلميذه ثعلب:

ذكرت سابقاً أن ابن قادم عُرف في بعض كتب التراجم بأنه أستاذ ثعلب، وجاء فيها أيضاً ما يدل على أنه كان يفتخر بكونه كذلك، فقد كان ثعلب - لما علا شأنه - مكرماً لأستاذه؛ زاره ابن قادم مرة وهو في حلقة التدريس فأفرج له حتى أجلسه بجانبه، وسأله عن مسألة فقال ثعلب: «قال أبو جعفر الرؤاسي فيها كذا، وقال أبو الحسن الكسائي فيها كذا، وقال الفراء فيها كذا، وقال هشام فيها كذا، وقلت كذا»⁽¹⁵⁾، فقال له ابن قادم: «لن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك»⁽¹⁶⁾.

وقد حفظت المصادر حوارات في مسائل نحوية -جمعتها في المبحث الثاني- دارت بينهما، نقل ثعلب في كتابه (المجالس) بعضا منها، ومن خلال النظر فيها يمكن استنتاج ما يأتي:

- 1- تدلّ هذه الحوارات على علاقة وطيدة بين الرجلين، إذ تُظهر أن اجتماعهما معًا كان أشبه بالمألوف.
- 2- لم يظهر ثعلب في أكثر هذه الحوارات في دور المتلقي الذي يأخذ عن شيخه، بل ظهر في دور المناقش المتغلب، وهذا بخلاف المعتاد الذي يقع بين التلميذ وشيخه، خاصة ما أورده ثعلب في كتابه (المجالس)؛ ولعلّه من الطبيعي أن يميل المؤلف إلى إبراز نفسه في كتبه.
- 3- يظهر من أكثر هذه الحوارات تفوق التلميذ على أستاذه، وعلو كعب أبي العباس ثعلب في مسائل النحو على ابن قادم.
- 4- يُفهم من أكثر هذه الحوارات أن ابن قادم مقرّر بتفوق ثعلب عليه؛ حيث كان عند النقاش يعود إلى رأي ثعلب في الغالب، ويؤيد ذلك عبارة ابن قادم السابقة: «لن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك».

2. 5 طبقته:

عدّ الزبيدي في كتابه (طبقات النحويين واللغويين) ابن قادم من الطبقة الرابعة من طبقات الكوفيين مع أبي جعفر محمد بن سعدان (ت: 231هـ)، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الطّوال (ت: 243هـ)، ومحمد بن حبيب (ت: 245هـ)، وسلمة بن عاصم (ت: 310هـ)⁽¹⁷⁾.

2. 6 حياته واتصاله بخلفاء الدولة العباسية:

لم ترو كتب التراجم تفصيلات حياة ابن قادم، ولعل حياته بدأت في طلب العلم على أيدي العلماء حتى برز واشتهر، وبعدها اشتغل بالتدريس في حلق المساجد وتأديب أبناء الوجهاء.

ومن خلال ما ورد في المصادر يمكن القول إنه عاش أكثر حياته في بغداد، ولأجل ذلك كان لديه فرصة الاتصال بقصر الخلافة، وارتياح مجالس خلفاء الدولة العباسية وكبرائها، وهو ما حدث فقد اتصل بالخليفة المأمون (حكّم: 198-218هـ) ودعاه مرّة إلى قصر الخلافة؛ لكي يسأله عن مسألة نحوية⁽¹⁸⁾، وتذكر المصادر أنه حضر مجلسًا للخليفة الواثق (حكّم: 227-232هـ) فيه جمع من العلماء كالمازني (ت: 247هـ) وابن السكّيت (ت: 244هـ)⁽¹⁹⁾، وكان ممن يرتاد مجالس المتوكل⁽²⁰⁾، إضافةً إلى ما ذكر سابقا من تأديبه ولديه المعتزّ والمتنصر، وكذلك اتصل بإسحاق بن إبراهيم المصعبي صاحب شرطة بغداد⁽²¹⁾.

2. 7 نشاطها العلمي ومنزلته:

تعددت اهتمامات ابن قادم العلمية، فذكر في المصادر أن له عناية بالنحو وعلله، يضاف إليها معرفته باللغة وشواهداها، وله اهتمام أيضا بالرواية عن غيره من العلماء، وتدل هذه الاهتمامات على منزلته العلمية التي حظي بها. أما معرفته بالنحو وعنايته به فقد شهد بها تلميذه ثعلب، «قال أبو العباس: وكان يعقوب -يعني ابن السكّيت- وضيقا عظيم الخلق، وكان ذكيا حافظا عالما بالشعر واللغة، صالح المعرفة بالعربية. وكان ابن قادم وغيره من أصحابنا يحتاجون إليه في الشعر واللغة، ويحتاج هو إليهم في العربية»⁽²²⁾. ومصطلح (العربية) أو (علم العربية) مصطلح قديم يراد به النحو⁽²³⁾.

وشهد له ثعلب أيضا أنه كان حسن النظر في العلل النحوية، جاء في كتاب (طبقات النحويين واللغويين): «قال أحمد بن يحيى: كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب، وكان ابن قادم حسن النظر في العلل، وكان الطُّوال حاذقا بإلقاء العربية»⁽²⁴⁾.

وذكر العسكري أنه كان بارعا في النحو على مذهب الكوفيين، قال: «والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم: الكسائي، وأستاذه من أهل البصرة عيسى بن عمر، ولم يكن عيسى من الخليل في شيء. والكسائي أستاذ الفراء وأستاذ هشام بن معاوية الضرير، ثم برع بعد هذين في نحو الكوفيين أبو عبد الله الطُّوال، وابن قادم، وسلمة بن عاصم. ثم برع بعد هذين وجاوزهم على مذاهبهم أحمد بن يحيى الشيباني»⁽²⁵⁾.

وعناية ابن قادم باللغة وشواهدا تظهر من خلال ما صنّفه، فقد ذكرت كتب التراجم أنه صنّف كتابين: أحدهما في غريب القرآن، والآخر في غريب الحديث، إضافةً إلى ما رواه عنه أصحابه في هذا المجال، كرواية ابن السكّيت عنه في كتابه (إصلاح المنطق)⁽²⁶⁾.

أما روايته عن العلماء فقد روى عن شيوخ الكوفيين الذين أخذ عنهم، وكان أيضا يروي بعض الأخبار والأدب، فحدّث بسند عن معاوية بن أبي سفيان⁽²⁷⁾، وروى بعض أخبار عبد الله بن المقفّع⁽²⁸⁾، وروى عنه أبو علي القالي في كتاب (الأمالي) في قصة أعرابية توصي ولدا لها⁽²⁹⁾.

2. 8 وفاته:

تذكر بعض كتب التراجم أن وفاة ابن قادم كانت عام (251هـ)⁽³⁰⁾، وهو العام الذي تولى فيه المعتز بالله الخلافة، وأوردت كثير من المصادر في خاتمة ترجمته الحادثة الآتية التي وقعت بينه وبين الخليفة المعتز حينما تولى الخلافة، وكان فيما مضى مؤدبا له - كما مرّ سابقا - ويبدو أنه لقي منه شدة في التأديب، وهذه الحادثة ذكرها النديم في كتابه (الفهرست)، قال: «وكان يُعَلِّم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول - وهو في منزله شيخ كبير - فقال: رسول أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد؟ - يعني المستعين - قال: لا قد ولي المعتز، وكان المعتز قد حَقَّد عليه عَسَفَ تأديبه له فحشي من بادرته، فقال لعياله: عليكم السلام! وخرج فلم يرجع إليهم. وهذا سنة إحدى وخمسين ومائتين»⁽³¹⁾. والصحيح أنه لا يُعلم تاريخ وفاة ابن قادم على وجه التحديد، فقد ذكر عبد الباقي اليماني في كتابه (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين) أن ابن قادم هرب من الخليفة المعتز في تلك السنة بعد أن أشار إلى تلك الحادثة، لذلك علّق محقق الكتاب في الحاشية بقوله: «تذكر المصادر أنه هرب في السنة المذكورة، ولم يعد إلى أولاده، فلا يُعلم تاريخ وفاته»⁽³²⁾.

ولعلّ بعض المصنفين في كتب التراجم تساهلوا في التحقق من تاريخ وفاته وجعلوا عام هروبه وهو عام (251هـ) هو عام وفاته، خاصةً أن الحادثة وقعت في آخر حياة ابن قادم، وهو ما تدلّ عليه عبارة النديم: «وهو في منزله شيخ كبير» حين روى الحادثة. يُضاف إلى ما سبق أن أخباره تكاد تنقطع بعد ذلك التاريخ، كذلك لم يُذكر شيء من أخبار وفاته كجنازته ودفنه وما شابه ذلك.

وهروبه من الخليفة المعتز لا غرابة فيه ومنسجم مع الوقائع التاريخية؛ حيث ولي المعتز الخلافة وهو شاب أمرد لا يتجاوز عمره تسع عشرة سنة⁽³³⁾، فيبدو أنه لم ينس شدة ابن قادم في تأديبه له؛ لحادثة سنّه وقُرب عهده بالتأديب،

لذلك خشي ابن قادم من غضبه، وحين أتاه رسول الخليفة دعا لعياله «وخرج ولم يرجع إليهم» كما جاء في الرواية. ويُعدّ جدًّا أن يكون المقصود بـ «وخرج ولم يرجع إليهم» أنه أجاب رسول الخليفة وذهب معه إلى دار الخلافة، وحدث معه ما جعل أثره ينقطع، كأن يسجن أو يُقتل؛ إذ لو حدث مثل هذا لكان حريًّا بالمؤرخين أن يرووا شيئاً مما وقع بينه وبين الخليفة، وهو ما لم يحدث. فلا شكّ في أن خروجه الذي جاء في الرواية يعني أنه خرج هارباً.

لكن من خلال البحث والتقصّي عثر على ما يدل على أن ابن قادم كان حيًّا عام (255هـ)، فقد ذكر الزبيدي في كتابه (طبقات النحويين واللغويين): «قال الأوارحي الكاتب: حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلوي القاضي الأنباري؛ أنه وأخاه البهلول دخلا مدينة السلام في خمس وخمسين ومئتين، فدارا على الحلق يوم الجمعة، فوقفا على حلقة فيها رجل يتلهّب ذكاءً، ويجيب عن كل ما يُسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني، فقلنا: من هذا؟ فقالوا: أحمد بن يحيى ثعلب. فبينما نحن كذلك، إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا، فقال لأهل الحلقة: أفرجوا. فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه، ثم سأله عن مسألة، فقال: قال أبو جعفر الرُّؤاسي فيها كذا، وقال أبو الحسن الكسائي فيها كذا، وقال الفراء فيها كذا، وقال هشامٌ فيها كذا، وقلتُ كذا. فقال له الشيخ: لن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك، فالحمد لله الذي بلّغني هذه المنزلة فيك. فقلنا: من هذا الشيخ؟ فقالوا: أستاذه محمد بن قادم النحوي، أستاذ ثعلب»⁽³⁴⁾. وإذا كان الخليفة المعتز بالله قد ولي الخلافة عام (251هـ) في شهر محرم وكان مقتله في شهر شعبان عام (255هـ)⁽³⁵⁾، فهذا يعني أن ابن قادم هرب من بغداد مدّة خلافة المعتز، ثم عاد بعد ذلك فوقعته القصة التي رواها الزبيدي، وهذا يؤكّد أن عام (251هـ) ليس بعام وفاته، بل عام هروبه، وإنّه من المرجّح أن وفاته كانت فيما تبقى من عام (255هـ) أو فيما بعده من الأعوام.

2. 9 مؤلفاته:

تذكر المصادر التي ترجمت لابن قادم أن له عدداً من المصنفات في النحو واللغة، لكن هذه المصنفات مفقودة، فلا يوجد منها شيء مطبوع ولا حتى مخطوط، ولم أعر -حسب اطلاعي- على نقل منها في كتب النحاة أو حتى على ذكر لها في كتبهم، وفيما يأتي المؤلفات التي أثبتتها له كتب التراجم، وهي في قسمين: في النحو وفي اللغة⁽³⁶⁾:

أ- كتب النحو:

1- كتاب (الكافي).

2- كتاب (مختصر النحو).

3- كتاب (الملوك).

ب- كتب اللغة:

1- كتاب (غريب القرآن).

2- كتاب (غريب الحديث).

3. المبحث الثاني ما بقي من تراث ابن قادم جمعاً ودراسة:

لم يبق من تراث ابن قادم الذي وصل إلينا إلا القليل جدا، ويمكن تقسيم ذلك القليل ثلاثة أقسام، ما بقي من تراثه في مسائل النحو والصرف، وما بقي من تراثه في بعض المسائل اللغوية، وما حكاه عن علماء عصره وحدث به عنهم.

3.1 ما بقي من تراث ابن قادم في النحو والصرف:

بما أنه لم يصلنا من مؤلفات ابن قادم شيء، وأكثرها مؤلفات في النحو كما ذكر سابقا، وبما أن كتبه لم تحض بالعناية الكافية - كما يبدو - حيث لا يكاد يوجد من نقل منها شيئا مع العزو إليها - في حدود اطلاعي - لذلك ضاع أكثر تراثه النحوي ولم يبق منه إلا ما جاء في بطون الكتب، وأكثره في كتب الطبقات والتراجم. وتراثه النحوي هذا على شكل حوارات دارت بينه وبين تلميذه ثعلب، أو مجالس للخلفاء أو الوزراء أو الوجهاء حضرها وشارك في النقاش فيها، أو بعض الآراء المتفرقة المنسوبة إليه، لذلك يمكن تصنيف ما بقي من تراث ابن قادم في النحو والصرف إلى هذه الأصناف الثلاثة، وفي كل صنف مسائل.

3.1.1 حواراته مع ثعلب:

ذكرت في المبحث الأول عند الحديث عن علاقة ابن قادم بتلميذه ثعلب أنه دارت بينهما عدة حوارات في مسائل من أبواب النحو، نقل بعضها ثعلب في كتابه (المجالس)، وجاء بعضها في كتب أخرى، وتمثل فيما يأتي:

3.1.1.1 الفرق بين (جميعا) و(معا):

حظيت هذه المسألة باهتمام في كتب النحو والتفسير ونقلها عدد من المصنفين، ويبدو أن سبب هذا الاهتمام أن الفرق بين هاتين الكلمتين لم يتكلم فيه أحد قبل ثعلب وشيخه ابن قادم، والمسألة أتت حين سأل ثعلب ابن قادم عن جملة: (قام عبد الله وزيد معا) وجملة: (قام عبد الله وزيد جميعا) ما بينهما من الفرق⁽³⁷⁾؟ وجاء في بعض الروايات أن رجلا سأل ابن قادم: أها هنا فرق بين (قام زيد وعمرو جميعا) و(قام زيد وعمرو معا)⁽³⁸⁾؟ فأخذ ابن قادم يفكر في الفرق بين الجملتين، لكنه لم يهتد إلى جواب فتوقف، فقال ثعلب رأيته في المسألة، وفرق بين الكلمتين.

وسأنقل ما ورد في كتاب (مجالس ثعلب): «قال أبو العباس: قلت لابن قادم: (قام عبد الله وزيد معا) و(قام عبد الله وزيد جميعا) ما بينهما من الفرق؟ فبقي يركض فيها إلى الليل، فلما أصبح قلت له: إنما ها هنا ابن يحيى أحمد [يعني نفسه]. وفسر ذلك فقال: (قام زيد وعمرو معا) لا يكون القيام وقع لهما إلا في حالة، وإذا قلت: (قاما جميعا) فيكون في وقتين وفي واحد؛ لأنك تقول: (مات زيد ومحمد جميعا) فيكون الوقت مختلفا، وإذا قلت: (قام ذا مع ذا) لم يكن القيام إلا في وقت واحد»⁽³⁹⁾.

وفي التفريق بين الكلمتين في المعنى قولان للنحاة، وهما:

1- قول ثعلب هذا وهو أن بينهما فرقا في المعنى، ف(جميعا) لا تقتضي اتحاد الوقت و(معا) تقتضي ذلك، فإذا قلت: (حضر جميعا) احتمل أن الحضور في وقت واحد أو في وقتين مختلفين، وإذا قلت: (حضر معا) فالوقت واحد. وذكر السيوطي والصبان أن ابن خالويه يرى أن (معا) باقية الدلالة على الاتحاد في الوقت كذلك⁽⁴⁰⁾، وأيد هذا الرأي أيضا الفيومي في كتابه (المصباح المنير)⁽⁴¹⁾، وذكر البغدادي بأن هذا هو المشهور بين النحاة⁽⁴²⁾.

2- قول ابن مالك وهو إذا جاءت (معاً) مفردة -أي: غير مضافة- فهي بمعنى (جميعاً) دائماً، فلا تقتضي اتحاد الوقت، قال في (شرح تسهيل الفوائد): «وتفرّد فتساوي (جميعاً) معنى»⁽⁴³⁾.

وقد ردّ ابن هشام على ثعلب بأن تفرقه هذا فيه نظر مستدلاً بقول الشاعر:

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٌ نَرْمِي جَمِيعًا وَنَرَامِي مَعًا⁽⁴⁴⁾

فقد عادل بينهما في المعنى⁽⁴⁵⁾، وقال البغدادي عن هذا الشاهد: «ولا دليل عليه في البيت، والمشهور ما قاله ثعلب»⁽⁴⁶⁾. لكن أورد شمس الدين محمد الفارضي (ت: ٩٨١ هـ) شاهداً آخر، قال: «ويُشكل عليه قول امرئ القيس:

مَكْرٌ مَقْبَلٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا⁽⁴⁷⁾

لأنه لا يُقْبَلُ ويُدْبِرُ في حالة واحدة!»⁽⁴⁸⁾. ولعله بعد ذكر هذا الخلاف يُعذر ابن قادم في عدم اهتدائه للفرق بين الكلمتين.

3. 1. 1. 2 النسب إلى (الذي):

هذه المسألة سُئل عنها ابن قادم ودار حوار بينه وبين أبي العباس ثعلب حولها، نقل ياقوت في كتابه (معجم الأدباء): «قال أبو العباس: (الذي) لا ينسب إليه لأنه لا يتم إلا بصلة، والعرب لا تنسب إلا إلى اسم تام، و(الذي) وما بعده حكاية؛ والحكاية لا يُنسب إليها لثلاث تغيير. قال أبو العباس: وسُئل ابن قادم عنها وأنا غائب بفارس فقال: (اللدوي)، فلما قدمْتُ وسُئِلْتُ قلت: لا يُنسب إليه، وأتيت بهذه العلة، فبلغتُ، فلما اجتمعنا تجاذبنا، ثم رجع إلى قولي»⁽⁴⁹⁾.

فابن قادم يرى صحة النسب إلى الاسم الموصول (الذي) ويكون (اللدوي)، وثعلب يرى منع النسب إليه؛ بحجة أنه اسم يفتقر إلى جملة بعده وهي جملة الصلة، والاسم الموصول وما بعده حكاية، «والحكاية لا يُنسب إليها لثلاث تغيير»، فهما كالجملة المحكية والجملة المحكية يجب تأديتها كما هي لأنه لا يصح تغيير شيء فيها.

وأرى أن المسألة مدارها النسب إلى (الذي) وهو اسم موصول باق على ذلك، أما إذا سميت رجلاً (الذي) مثلاً فإنه يصح النسب إليه في هذه الحالة.

3. 1. 1. 3 جملة (الذي أظنك زيد):

دار حوار بين ابن قادم وثعلب حول هذه الجملة، نقله إلينا الزجاجي في (مجالس العلماء): «مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع محمد بن قادم. حدثني أبو بكر الحياط قال: قال لي أبو العباس: دخلتُ على محمد بن قادم فقال لي: كيف تقول: (الذي أظنك زيد)؟ فقلت له: هذه غلطُ الفراء فيها. فقال: من أين غلط؟ قلت: أصلُ ألا يضمَر خبر المعرفة، ثم أضمره فقال: (الذي أظنك زيد)، يريد: (أظنك) والهاء خبر الكاف فأضمره. قال: فكيف أراد أن يقول؟ قلتُ: (الذي أظنَّ إياك) فتضمَر الاسم. فإن قال: (الذي أظنّه زيد) فجعل الهاء راجعةً إلى (الذي) فالمسألة فاسدة؛ لأن الظنَّ يبقى بغير خبر. فإن جعل الهاء كناية عن مذكور كأنه قال: (الذي أظنّه أخاك) ثم كنى عنه بعد ذكره وعلم المخاطب به فأضمره هاءً يرجع إلى (الذي) كأنه يريد: (الذي أظنّه إياه زيد) فالمسألة جيّدة»⁽⁵⁰⁾.

والمسألة في باب التنازع عند حذف المفعول الثاني ل(أظنَّ) من جملة: (الذي أظنك زيد)؛ ف(الذي) يطلب (زيد) خبراً و(أظنَّ) يطلبه مفعولاً ثانياً.

3. 1. 1. 4 الاسم الموصول (من):

ذكر ثعلب في كتابه (المجالس): «وقلت لابن قادم: (من) مسألان. فقال: لا، ثلاث مسائل. فقلت: مسألان. فقال: ثلاث. فقلت: بين لي حتى أسمع وأفهم. فجاء باللفظ ثم جاء بالمعنى، ثم جاء باللفظ والمعنى فقلت: هذه هم⁽⁵¹⁾ تلك بعد. وفسر فقال: (من) مسألان: لفظ ومعنى: من قام إخوانك وإخوانك بمعنى، فقابلها بما شئت والأول مجهول. وإذا قلت: يقوم جاريتك ويقومان ويقوم، جئت به على المعنى واللفظ. فإذا جمع بينهما فقل: من هو قائمة جاريتك، جاء باللفظ وجاء بالمعنى، فليس يزيد على هذا، وهي تلك إلا أنه جاء بها باللفظ والمعنى⁽⁵²⁾».

وهذه المسألة في الضمير العائد إلى الاسم الموصول المشترك ك(من)، و(ما)، والمشهور فيه وجهان: مراعاة لفظ الاسم الموصول، فتفرده وتذكره مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه أفرادا وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً. وإن عاد عليه ضميران جاز في الأول اعتبار اللفظ، وفي الآخر اعتبار المعنى⁽⁵³⁾.

3. 1. 2. ما طرح في مجالس الخلفاء والوزراء والوجهاء:

كان ابن قادم يحضر مجالس الخلفاء والوزراء وأعيان بغداد التي يدعى فيها علماء العربية وتطرح فيها مسائل للنقاش، وفيما يأتي المسائل التي حضر ابن قادم النقاش فيها:

3. 1. 2. 1 كلمة (بغى) لماذا جاءت بغير هاء؟

هذه مسألة طُرحت في مجلس المتوكل وفيه جمع من النحويين منهم ابن قادم، وقد رواها الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، قال: «وسأل أبو عثمان المازني بحضرة المتوكل قوماً من النحويين منهم ابن السكيت وأبو بكر⁽⁵⁴⁾ ابن قادم عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ [مریم: 28] كيف جاء بغير هاء ونحن نقول: (امرأة كريمة) إذا كانت هي الفاعل و(بغى) هنا الفاعل وليست بمنزلة (القتيل) التي هي بمعنى (المفعول)؟ فأجاب ابن قادم وخلط، فقال له المتوكل: أخطأت. قل يا بكر -للمازني- قال: (بغى) ليس ل(فعل) وإنما هو (فعل)، والأصل فيه (بغوي) فلما التقت واو وياء وسبقت إحداها بالسكون أدغمت الواو في الياء فقل: (بغى)، كما تقول: (امرأة صبور) بغير هاء؛ لأنها بمعنى: صابرة، فهذا حكم (فعل) إذا عدل عن (فاعله)، فإن عدل عن (مفعوله) جاء بالهاء كما قال:

منها اثنتان وأربعون حلوبة⁽⁵⁵⁾

بمعنى: محلوبة⁽⁵⁶⁾.

وفي قوله: «فأجاب ابن قادم وخلط» يفهم منه أن الرجل لم يدرك المسألة، ولعل هذا قد يدل على أنه لم يكن بارعا في مسائل الصرف.

3. 1. 2. 2 نقاش حول إعراب بيت من الشعر:

قال الزجاجي في كتابه (مجالس العلماء): «مجلس أحمد بن عبيد مع جماعة من أهل العلم. حدثني أبو علي قال: حدثني أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري قال: لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين للمنتصر والمعتز جعل ذلك إلى إيتاخ، فأمر إيتاخ كاتبه أن يتولى ذلك، فبعث إلى الطوال، والأحمر، وابن قادم، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهم من الأدباء، فأحضرهم مجلسه، فجاء أحمد بن عبيد فقعد في آخر الناس، فقال له من قُرب منه: لو ارتفعت! فقال: حيث

انتهى بي المجلس. فلما اجتمعوا قال لهما الكاتب: لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا. فألقوا بيتًا لابن خلفاء:

ذريني إنما خطي وصوبي علي وإن ما أنفقت مال⁽⁵⁷⁾

فقالوا: ارتفع (مال) ب(ما)؛ إذ كانت في موضع (الذي). ثم سكتوا فقال لهم أحمد بن عبيد [من آخر الناس]: هذا إعراب فما المعنى؟ فأحجم القوم، فقليل له: فما المعنى عندك؟ قال: أراد: ما لومك إياي وإنما أنفقت مالا ولم أنفق عرضا، فالمال لا يُلام على إنفاقه. فجاءه خادَم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلى موضع وقال له: ليس هذا موضعك. فقال: لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى فوقه أحب إلي من أن أكون في مجلس أخطئ عنه. ثم اختير وأخزمعه⁽⁵⁸⁾. وفي رواية: «واختير هو وآخر معه وهو ابن قادم»⁽⁵⁹⁾.

والبيت من الشواهد التي اختلف فيها، ويعود ذلك إلى المقصود من قوله (مال) فهل المراد (مالي) وحذفت الياء وظهر الإعراب على اللام، أم المراد: (إن الذي أنفقته مال)؟ وصاحب الرأي الأول هو أبو عمرو بن العلاء واستدل به على جواز حذف ياء الإضافة كما تقول: (جاء غلام) وأنت تريد: غلامي⁽⁶⁰⁾. والثاني هو رأي أبي زيد الأنصاري، قال: «وقوله: (وإن ما أهلك مال) أي: الذي أهلكته مال، ولم أهلك العرض»⁽⁶¹⁾.

3. 1. 2. 3 جملة (نَفَقْتُكَ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ دَرْهَمٍ) وَ(ضَرْبُكَ زَيْدًا خَيْرٌ لَكَ):

قال أبو جعفر النحاس في كتابه (عمدة الكتاب): «المازني قال: قلت لابن قادم -أولابن سعدان- لما كابري⁽⁶²⁾: كيف تقول: نَفَقْتُكَ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ دَرْهَمٍ؟ فقال: (دينار) فرفع. قلت: كيف تقول: ضَرْبُكَ زَيْدًا خَيْرٌ لَكَ؟ فنصب. فقلت: فَرَّقَ بينهما! فانقطع»⁽⁶³⁾.

والمسألة في عمل المصدر عمل فعله، فإذا قلنا: ضَرْبُكَ زَيْدًا خَيْرٌ لَكَ، ف(زيدا) مفعول به للمصدر، والمعنى: تضربُ زيدا خيرٌ لك. وإذا قلنا: ضَرْبُكَ زَيْدٌ خَيْرٌ لَكَ، ف(زيد) فاعل للمصدر، والمعنى: يضربُكَ زَيْدٌ خَيْرٌ لَكَ. أما جملة: نَفَقْتُكَ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ دَرْهَمٍ -بالنصب- ف(دينارا) مفعول به للمصدر (نَفَقَةُ) والمعنى: تنفقُ دِينَارًا أَصْلَحَ مِنْ أَنْ تَنْفَقَ دَرْهَمًا. وإذا رفعنا (دينار) وقلنا: نَفَقْتُكَ دِينَارٌ أَصْلَحَ مِنْ دَرْهَمٍ، فلا يمكن أن يعرب (دينار) فاعلا للمصدر (نَفَقَةُ)؛ لأنه لا يصح أن تقول: تنفقُ دينارًا، بالرفع.

3. 1. 2. 4 جملة (هذا المال مالا):

قال ثعلب في كتابه (المجالس): «وحدثني ابن قادم قال: كتب فلان إلى المأمون كتابا فيه: (وهذا المال مالا من خاله كذا)، فكتب إليه: أتكاتني بكاتب يلحن في كلامه! فقال: ما لحن، وما هو إلا صواب. قال ابن قادم: فدعاني المأمون، فلما أردتُ الدخول عليه قال لي: ما تقول لأمر المؤمنين إذا سألك؟ قال: قلت: أقول له: الوجه ما قال أمير المؤمنين، وهذا جائز. قال: فلما دخلت قال لي: ما تقول في هذا الحرف؟ قال: فقلت: الرفع أوجه، والنصب جائز. قال: فقال لي: مر، كل شيء عندكم جائز! ثم التفت إلى ذلك فقال: لا تكتبن إلي كتابا حتى تعرضه»⁽⁶⁴⁾.

وفي رواية أخرى أن الحادثة وقعت لابن قادم مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي صاحب شرطة الخليفة المأمون، جاء في كتاب (طبقات النحويين واللغويين): «قال أبو بكر بن عبد الملك بن عبد الصمد: قال لي عمي: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: حدثني ابن قادم وكان مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي -قال أبو العباس: وكان ابن قادم يُشبهه الناس في خلقه

وخلقه وعلمه - قال: وجهه إليّ إسحاق يوماً من الأيام، فأحضرني، فلم أدر ما السبب، فلما قرّبت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل، وهو على غاية الملح والجزع، فقال له بصوت خفي: إنّه إسحاق! ومرّ غير متلبّث ولا متوقّف، حتى رجع إلى مجلس إسحاق، فراعني ذلك، فلما مثّلْتُ بين يديه قال لي: كيف يُقال: (وهذا المال مالاً) أو (وهذا المال مأل)؟ فعلمتُ ما أراد ميمون، فقلتُ له: الوجه (وهذا المال مأل)، ويجوز (وهذا المال مالا). فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة، ثم قال: الزم الوجه في كتبك، ودعنا من يجوز ويجوز، ورمي بكتاب كان في يده. فسألتُ عن الخبر، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون - وهو ببلاد الروم - عن إسحاق، وذكر مالا حمله إليه، وكتب: (وهذا المال مالا)، فخطّ المأمون على الموضوع من الكتاب، ووقع بخطّه في حاشيته: تكاتبي باللّحن! فقامت القيامة على إسحاق. فكان ميمون بعد ذلك يقول: ما أدري كيف أشكر ابن قادم؛ بقى عليّ روحي ونعمتي. قال أبو العباس: فكان هذا مقدار العلم، وعلى حسب ذلك كانت الرغبة في طلبه، والحذر من الزلل. و(هذا المال مالا) ليس بشيء، ولكن أحسن ابن قادم في التائيّ بخلاص ميمون»⁽⁶⁵⁾.

والظاهر من سياق القصة أن جملة (هذا المال مألًا من حاله كذا) لا تصح عند ابن قادم، وإنما قال بأنها تجوز لأجل تحقيق غرض آخر وهو تخليص الكاتب، لكنها الكوجه محتمل قد يكون قصده، فقد تعرب (مالا) حالا من (المال) من نوع الحال المؤكدة⁽⁶⁶⁾، خاصة أنه جاء في رواية أخرى أنه قال: «الوجه (وهذا المال مأل)، و(مالا) يجوز علّتا أول»⁽⁶⁷⁾.

3. 1. 3 آراء متفرقة:

(قَبْلَهُ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمْبُسِينَ﴾:

اختلف العلماء في تكرير (قبله) وفي مرجع الضمير المتصل من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾⁽⁶⁸⁾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمْبُسِينَ﴾ [الروم: 48-49] على عدّة أقوال، وكان لابن قادم رأي في ذلك، وهذه أهم الأقوال في المسألة بما فيها قول ابن قادم:

القول الأول - أن (قبل) الثانية للتأكيد كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30] قال به الأخفش⁽⁶⁸⁾ وغيره من البصريين، ووافقهم الزجاج قال: «وقال الأخفش وغيره من البصريين: تكرير (قبل) على جهة التوكيد، والمعنى: وإن كانوا من قبل تنزيل المطر لمبلسين. والقول كما قالوا؛ لأن تنزيل المطر بمعنى المطر؛ لأن المطر لا يكون إلا بتنزيل كما أن الرياح لا تعرف إلا بمرورها، قال الشاعر:

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رَمَاحٌ تَسْقَهُتْ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ⁽⁶⁹⁾

فمعنى (مرّ الرياح) كقولك: تَسْقَهُتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ⁽⁷⁰⁾. ووافقهم الطبري - الذي كان يميل لمذهب الكوفيين - على ذلك⁽⁷¹⁾، وذكر النحاس وغيره أن أكثر النحويين على هذا القول⁽⁷²⁾. وقال الزمخشري: «ومعنى التوكيد فيه: الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد، فاستحكم بأسهم وتمادى إبلاسه فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك»⁽⁷³⁾، وقال ابن عطية: إن التوكيد «أفاد سرعة تقلب قلوب البشر من الإبلاس إلى الاستبشار، وذلك أن قوله: ﴿مَنْ قَبْلُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ يحتمل الفسحة في الزمان أي من قبل بكثير كالأيام ونحوه فجاء قوله ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾ بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مفيد»⁽⁷⁴⁾.

القول الثاني - أن (قبل) الأولى للتنزيل و(قبل) الثانية للمطر، والمعنى: من قبل نزول المطر من قبل المطر. قال به قطرب⁽⁷⁵⁾. ورد عليه أبو حيان بقوله: « وهذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح، فضلاً عن القرآن »⁽⁷⁶⁾. وقال ابن المظفر: بأنه لا وجه له « لأن إنزال المطر، والمطر واحد من حيث أنهما يتلازمان فكأنه قال: من قبل المطر من قبل المطر، أو من قبل إنزال المطر عليهم من قبل إنزال المطر، وإنزال المطر لا يكون قبل المطر، أو من قبل إنزال المطر، من قبل إنزال المطر، لأن إنزال المطر بلا مطر محال فلا يكون في التكرار فائدة »⁽⁷⁷⁾. وأيد ابن الأنباري هذا القول، فهو مثل ما يقول القائل: آتيك من قبل أن تتكلم، من قبل أن تطمئن في مجلسك، فلا تُنكر الإعادة؛ لاختلاف الشيعين⁽⁷⁸⁾.

القول الثالث - أن الهاء تعود إلى (السحاب) وهو قول النحّاس، قال في كتابه (معاني القرآن): « المعنى: من قبل السحاب، أي: من قبل رؤية السحاب ليائسين، وقد تقدم ذكر السحاب »⁽⁷⁹⁾. ونسبه بعضهم إلى المبرد⁽⁸⁰⁾. ورجّح ابن المظفر هذا القول⁽⁸¹⁾.

القول الرابع - أن الهاء تعود إلى (إرسال الرياح) المذكور في أول الآية السابقة ونسب هذا القول إلـعلي بن عيسى⁽⁸²⁾، ورجّحه الرازي، قال: « والأولى أن يقال: (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) أي: من قبل إرسال الرياح؛ وذلك لأن بعد الإرسال يعرف الخبر أن الرياح فيها مطر أو ليس، فقبل المطر إذا هبّت الرياح لا يكون مُبلّساً، فلما قال: (من قبل أن ينزل عليهم) لم يقل: إنهم كانوا مبلسين، لأن من قبله قد يكون راجياً غالباً على ظنّه المطر برؤية السحب وهبوب الرياح فقال: من قبله، أي من قبل ما ذكرنا من إرسال الرياح وبسط السحاب »⁽⁸³⁾.

القول الخامس - أن الهاء إضافة إلى أنها قد تكون للسحاب قد تكون للريح أو للكسف المذكور في الآية السابقة، قال العكبري: « والأولى أن تكون الهاء فيها للسحاب، أو للريح، أو للكسف. والمعنى: وإن كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح؛ فتتعلق (من) بـ(ينزل) »⁽⁸⁴⁾.

القول السادس - أن الهاء للاستبشار من قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾، قال الكزماي: « يحتمل أن يعود إلى الاستبشار، وتقديره: من قبل الإنزال من قبل الاستبشار؛ ألا ترى أنه قرنه بالإبلاس، ومن عليهم بالمطروالاستبشار، وهذا الوجه أحسن ما قيل في الآية »⁽⁸⁵⁾.

القول السابع - أن الهاء في (قبله) ترجع إلى غير مذكور، وهو (الهدى) عند بعضهم، فيكون المعنى: كانوا يقنطون من قبل نزول المطر، من قبل الهدى، فلمّا جاء الهدى والإسلام زال القنوط، وهذا القول نسباً لـأبي عمر الدُرَيْدِيِّ وأبي جعفر ابن قادم⁽⁸⁶⁾. وعند بعضهم (العشب أو الكلاء) فيكون المعنى: قبل المطر من قبل العشب أو الكلاء⁽⁸⁷⁾.

فابن قادم يرى أن الضمير في (قبله) يرجع إلى اسم غير مذكور وهو (الهدى)، فيكون المعنى: كانوا من قبل الهدى - وهم في ضلالتهم - يقنطون من قبل نزول المطر، فلمّا جاء الهدى والإسلام زال القنوط. وقد ذكر في بعض كتب التفسير أن قراءة عبد الله بن مسعود جاءت من غير تكرير: (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ لِمُبْلَسِينَ)⁽⁸⁸⁾، وهي وإن كانت قراءة شاذة، لكن لعل فيها ما يرجّح أن التكرير لأجل التوكيد، وأمثال التكرير لأجل التوكيد في القرآن كثير.

3. 2 ما بقي من تراث ابن قادم في اللغة:

جاء في بطون الكتب متفرقات نُقلت إلينا من تراث ابن قادم اللغوي، تمثل هذه المتفرقات آراء له وشواهد رواها، وهي ما يأتي:

3. 2. 1 تسمية الذئب (تينان):

ذكر حمزة الأصفهاني في كتابه (التنبية على حدوث التصحيف) أن ابن قادم أخذ على الأخطل الشاعر أنه جاء بكلمة لم يتكلم بها عربي قبله، قال: «وقال ابن قادم: جاء الأخطل بكلمة لم يتكلم بها عربي؛ سمى الذئب (تينانا) ولم يُسمع إلا في شعره فقال:

يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِينَانٍ يُدَمِّمُهُبَادِي الْعَوَاءِ ضَيْلِ الشَّخْصِ مُكْتَبِ⁽⁸⁹⁾

وعدّ حمزة الأصفهاني هذا مشابها لما أخذ على ذي الرمة، قال: «كما سمى ذو الرمة: الناقة (أدمانة) ولم يسمع من عربي: حُمُرانة ولا صُفرانة ولا خُضرانة»⁽⁹⁰⁾. وعند ابن دريد تسمية الذئب بهذا من لغات العرب، قال: «وقد سُمي الذئب تينانا في بعض اللغات وجاء به الأخطل في شعره»⁽⁹¹⁾. واستشهد ابن سيده ببيت الأخطل على هذا غير أنه قال: «وقيل: جاء الأخطل بحرفين لم يجئ بهما غيره، وهما: التينان: الذئب، والعيثوم: أنثى الفيلة»⁽⁹²⁾.

3. 2. 2 ضبط كلمة (خلاء):

جاء في كتاب (تاج العروس): «قال زهير يصف ناقته:

بَارِزَةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قَطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ⁽⁹³⁾

وكان يعقوب وابن قادم وغيرهما لا يعرفون إلا فتح الخاء، وكان أحمد بن عبيد يرويه بالكسر، ويحكي ذلك عن أبي عمرو⁽⁹⁴⁾. ويعقوب هذا هو ابن السكيت، فهو وابن قادم يريان فتح الخاء (خلاء). ولكن جاءت الكلمة في كتاب (الكنز اللغوي) لابن السكيت بالكسر (خِلاء)، يقول: «وناقة خَلَوُءٌ وقد خَلَّاتُ خِلَاءً خِلَاءً: إذا بَرَكْتُ فَرِيضَتْ فلم تَثْمُ»⁽⁹⁵⁾، ولعل ابن السكيت نقلها من (كتاب الإبل) للأصمعي؛ حيث تكررت العبارة نفسها⁽⁹⁶⁾، فهي إذن عند الأصمعي بالكسر إضافة إلى ابن عبيد وأبي عمرو بن العلاء. ويبدو أن ضبطها بالكسر هو الأشهر؛ حيث جاءت هكذا في معجم (كتاب العين)⁽⁹⁷⁾، وفي غيره⁽⁹⁸⁾.

3. 2. 3 (رُنْز) لغة في (أُرْز):

جاء في كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت: «ويقال: أُرْزٌ، وَأُرْزٌ، وَأُرْزٌ مثل: رُسْلٌ، وَأُرْزٌ مثل: حُجْرٌ، وَرُزٌّ، وَرُنْزٌ، وأنشدنا محمد بن قادم:

يا خليلي كُلْ أَوْرَةَ واجعل الجودابِرُنْزَهُ⁽⁹⁹⁾

فابن قادم أتى بشاهد على لغة في (أُرْز) وهي (زَنْز)، وقد كتب أصحابه الكوفيون عنه هذا كما جاء في رواية أخرى⁽¹⁰⁰⁾، وأنكر بعض البصريين الكلمة، وعدوا الاستشهاد بهذا البيت وأمثاله نقيصةً وعيباً، قال العسكري في (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف): «أخبرنا المبرد: قال لي أبو عكرمة الضبي⁽¹⁰¹⁾: ما يساوي نُحُوكَ عند ابن قادم شيئاً! قلت: كيف؟ قال: لأن له لغة بخلاف هذه، وشواهد من الشعر عجيبة، فجعل ينشدني ويحدثني ويضحك، فكان من ذلك أن قال لي: سمعته يقول: أُرْز، ورَنْز؛ ثم أنشد:

قَرَبَا يَا صَاحِ رُنْزَهُ واجعل الأصل إَوْزَهُ
واصف القينات حقاً ليس في القينات عَرَهُ

فقلْتُ له: من يقول هذا؟ قال: بعض العرب المتحضرة، فقلْتُ: بل بعض النبط المتقدمة⁽¹⁰²⁾. وقد جعل العسكري العنوان (ما وهم فيه ابن قادم) فهو إذن يتفق مع أبي عكرمة الضبي والمبرد في أن ما قاله ابن قادم مأخذ عليه. وقد علّق على هذه المسألة أبو علي الفارسي في كتابه (المسائل الحلبيات) بقوله: «وقد عاب محمد بن يزيد وغيره قول من قال في (الأرز): [أرز، ورز]، وذهبوا إلى أن ذلك ليس بثبت. ويشبه أن يكون أصل الكلمة أعجميا، وإن كانوا قد تكلموا به؛ لأنّا لم نجد في الأحاد شيئا على هذه الزنة»⁽¹⁰³⁾.

وأرى بأن هذا من نتاج المنافسة بين المذهبين البصري والكوفي والسباق العلمي بينهما، ومثله معتاد في التقليل من علم الكوفيين ومن روايتهم عن العرب⁽¹⁰⁴⁾، وإلا فكلّمة (رز) تلقّاها كثير من اللغويين بالقبول وجاءت في كتبهم، جاء في (كتاب العين): «رُز: الرُّز لغة في الأرز»⁽¹⁰⁵⁾، وكذا جاء في (تهذيب اللغة) للأزهري⁽¹⁰⁶⁾، وقال كراع النمل في كتابه (المنتخب من كلام العرب): «ويقال للذي يؤكل: الأرز، والأرز، والأرز، والأرز-مشددان ومخففان- والأرز ساكن الراء، والرّز والرّز. سبع لغات»⁽¹⁰⁷⁾، ونسبها الجوهري لقبيلة عبد القيس قال: «الرّز بالضم: لغة في الأرز، وهي لعبد القيس، كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا»⁽¹⁰⁸⁾. وكذلك عند غيرهم من اللغويين⁽¹⁰⁹⁾. أما الشاهد الذي رواه ابن قادم فلم يأت إلا عن طريقه على حسب اطلاعي وهو ما يحسب له.

3.3 ما حكاه عن العلماء:

روى ابن قادم عن علماء الكوفة وحفظ عنهم وحدّث بما حفظ لأصحابه وتلامذته، وبقي في بطون الكتب شيء من تلك الروايات، وقد نبّه جميل عبدالله عويضة في كتابه (الفراء وأثره في المدرسة الكوفية) إلى أن القارئ لكتاب (الأيام والليالي والشهور) للفراء يطالعه «اسم أبي جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء، مع بعض النقول يرويه، ونرى ابن قادم مرة أخرى يروي عن أبي مسحل عن الكسائي بابا كاملا، هو باب الهلال وما فيه، ولم يُذكر اسم الفراء في هذا الباب»⁽¹¹⁰⁾، حيث جاء في كتاب (الأيام والليالي والشهور) في أول باب (الهلال وما يقال فيه): «قال أبو جعفر: وحكى لي أبو مسحل عن الكسائي: يقال: أهلّ الهلال، وأهلّ الهلال، واستهل...»⁽¹¹¹⁾، وعادة الكتاب أن يذكر في أول كل باب: قال الفراء كذا! فيحتمل أن يكون هذا الباب من إملاء أبي جعفر ابن قادم، وليس من إملاء الفراء.

وكانت روايته عن الفراء كثيرة لملازمته إياه، ذكر النديم في كتابه (الفهرست) أن كتاب (النوادر) للفراء رواه سلمة وابن قادم⁽¹¹²⁾. ومما جاء في المصادر مما تبقى من تلك الروايات ما جاء في كتاب (فقه اللغة وأسرار العربية): «قال أبو عكرمة: أخبرنا ابن قادم عن الفراء أنه ذكر في السوابق عشرة أسماء لم يحكها أحد غيره، وهي: السابق، ثم المصلي، ثم المصلي، ثم التالي، ثم المراتح، ثم العاطف، ثم الحظي، ثم المؤمل، ثم اللطيم، ثم السكيت»⁽¹¹³⁾.

ومما حدّث به ابن قادم عن الفراء ما جاء في (معجم الأدباء) حيث سئل الفراء عن رأيه فيما يرويه بزرج بن محمد العروضي⁽¹¹⁴⁾، قال ياقوت: «وحدّث ابن قادم قال: سئل الفراء عن بزرج، فأنشد قول زهير:

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا غَفْلَتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ⁽¹¹⁵⁾

يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوهنه»⁽¹¹⁶⁾. وبزرج هذا عُرف براوية اللغة والشعر وكان متّهما بالكذب، قال فيه يونس النحوي: «إن لم يكن بزرج أروى الناس فهو أكذب الناس. وقال سلمة: وصدق يونس، يقول إن كان ما أتى به حقا وإلا فقد كذب لأنه حدّث عن أقوام لا يعرفهم الناس»⁽¹¹⁷⁾.

4. المبحث الثالث مذهب ابن قادم النحوي:

لا خلاف في أن مذهب ابن قادم كوفي في النحو، وهو يعد من أكابر هذا المذهب، وقد مرّ قول العسكري: «والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم: الكسائي، وأستاذه من أهل البصرة عيسى بن عمر. ولم يكن عيسى من الخليل في شيء. والكسائي أستاذ الفراء وأستاذ هشام بن معاوية الضرير. ثم برع بعد هذين في نحو الكوفيين أبو عبد الله الطُّوال، وابن قادم، وسلمة بن عاصم. ثم برع بعد هذين وجاوزهم على مذاهبهم أحمد بن يحيى الشيباني»⁽¹¹⁸⁾. وقال الصفدي: «ومن أئمة الكوفة أكابر: كالكسائي، والفراء، والمفضل الضبي، وحامد الراوية، وخالد بن كلثوم، وابن الأعرابي، وعلي الأحمر، ومحمد بن حبيب، وابن السكيت، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وعلي اللحياني، والطُّوال، وأبي الحسن الطوسي، وابن قادم، وأبي العباس ثعلب. وحسبك هؤلاء السادة الأعلام، والقادة لأرباب المحابر والأقلام»⁽¹¹⁹⁾. ولعل حواراته السابقة مع ثعلب وما بقي من تراثه تُظهر أنه لا يكاد يخرج عن أقوال شيوخ المذهب كالكسائي والفراء.

5. المبحث الرابع أشهر من سُمّي بـ(ابن قادم) وإشكالية الخلط بينه وبين غيره:

هنالك من سُمّي بابن قادم غير المترجم له في هذا البحث، وقد أدّى وجود أكثر من شخصية سميت بهذا الاسم إلى وقوع بعض الخلط؛ بسبب عدم التمييز بين المترجم له وبين غيره، وسأذكر أشهر هذه الشخصيات وما وقع في بعضها من خلط:

1- أبو عبد الله الطُّوال⁽¹²⁰⁾:

هو محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي وكنيته (أبو عبد الله) ولقبه (الطُّوال). ويعد من أئمة الكوفيين، من الطبقة الرابعة كما ذكرت عند الحديث عن طبقة ابن قادم، وكان من أصحاب الكسائي، وصحب بعده الفراء، ولم يعرف له تصنيف، توفي عام (243هـ). وقد وقع بعض من ترجم له في إشكال، قال التنوخي في كتابه (تاريخ العلماء النحويين): «أبو عبيدة ابن قادم وله (مختصر في النحو)، واسمه محمد بن عبد الله بن قادم. ويُقال له: الطُّوال»⁽¹²¹⁾. وقد أشار الباحث: عقيل رحيم علي إلى أن التنوخي قد جعل (الطُّوال) لقبا لمحمد بن قادم، ثم لم يذكر أبا عبد الله الطُّوال في التراجم الأخرى التي خصصها للنحويين الكوفيين؛ مما يدل على أنهما عنده شخص واحد⁽¹²²⁾، وذكر أن محقق الكتاب تنبه إلى ذلك، وبين أن (الطُّوال) غير ابن قادم مستدلا بقول ثعلب: «كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب، وكان ابن قادم حسن النظر في العلل، وكان الطُّوال حاذقا بإلقاء العربية»⁽¹²³⁾.

وأشار الباحث إلى أن الفيروزآبادي في كتاب (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة) قد وقع في إشكال أيضا حينما قال: «محمد بن قادم، أبو عبد الله الطُّوال. وقيل: اسمه أحمد بن عبد الله، وقيل: ابن عبيد الله بن قادم، أستاذ ثعلب وشيخه»⁽¹²⁴⁾، وقال في موضع آخر: «محمد بن عبد الله بن قادم: النحوي الكوفي صاحب الفراء، كان مؤدبا للمعتر، من تصانيفه: كتاب الملوك، وكتاب غريب الحديث»⁽¹²⁵⁾، فقد أطلق كنية (أبي عبد الله) ولقب (الطُّوال) على ابن قادم! وذكر الباحث أن محقق كتاب (البلغة) الأستاذ محمد المصري لم ينتبه إلا لأمر واحد، وهو أن الترجمة قد تكررت! وذكر أن هناك من قد نبّه على وجود خلط وهو الأستاذ برهان صدقي في بحث عنوانه (نظرات في تحقيق كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي تحقيق الأستاذ محمد المصري نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق 1972م)⁽¹²⁶⁾ بين فيه أن المحقق قد

أخطأ الصواب في قوله: «إنَّ الترجمة قد تكررت»؛ لأن الذي ترجمه المؤلف وسماه أبا عبدالله هو غير محمد بن عبدالله بن قادم، وأن النَّسخ قد أخطأوا لتشابه الاسمين، إلا أن القدماء ميّزوا بين العَلَمين. وقد رجّح الباحث أن إرجاع السبب في هذا الخلط إلى خطأ النَّسخ غير مقنع، وأن الأقرب أن منشأ الخطأ كان بسبب توهم الفيروزآبادي أنهما شخص واحد، وربما دخله هذا التوهم بسبب متابعته للتنوخي في كتابه (تاريخ العلماء النحويين) الذي دمج بين العَلَمين في علم واحد. وأضيف أن كتاب (البلغة) بتحقيق الأستاذ محمد المصري في طبعته الجديدة عام (2000م) التي نقحها: حسان أحمد راتب المصري قد بقيت عبارة (الترجمة قد تكررت) في الهامش، لكن أُحيل إلى بحث الأستاذ برهان صدقي السابق⁽¹²⁷⁾.

2- أحمد بن محمد بن قادم⁽¹²⁸⁾:

واسمه أحمد بن محمد بن قادم أبو يحيى البجلي الفقيه، ولد سنة (190هـ) ذكر من ترجم له أنه فقيه عالم قليل النظر وكان يرى رأي الكوفيين وله نظر في اللغة ومعرفة بالشعر، توفي سنة (247هـ)، ويتضح من تاريخ مولده ووفاته أنه كان معاصرا لمحمد بن قادم المترجم له، ويبدو -من خلال النظر في ترجماته- أنه ليس من أهل العراق؛ حيث ذكر المترجمون له أنه كان يرأس أهل العراق، وهو وإن قيل إن له نظرا في اللغة إلا أنه يعدّ من الفقهاء لمحيي ترجمته في كتبهم. 3- محمد بن قادم⁽¹²⁹⁾:

وهو محدث من علماء إفريقية، لم يُذكر نسبه ولا تاريخ وفاته، إلا أن كتب التراجم ذكرت أنه صَحِب أسد بن الفرات، وأسدّ هذا توفي عام (213هـ). 4- أحمد بن قدامالقرطبي⁽¹³⁰⁾:

كنيته أبو جعفر، وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري القرطبي المعروف بابن قادم، من بيت مشهور في قرطبة بالعلم والأدب، قيل عنه: إنه كان مقرئا أديبا نحويا، متقدما بارعا في ذلك كله. وقد تصدر للتدريس في جوامع قرطبة، وكان له نظم، ولم يُذكر تاريخ وفاته.

6. الخاتمة:

في نهاية هذا البحث يحسن التذكير بأهم النتائج التي توصل إليها:

- 1- لعله يظهر مما بقي من تراث ابن قادم أنه لم يكن كما صوره لنا أصحاب التراجم بارعا في النحو والعلل، وربما لو وصلت إلينا كتبه التي ألفها في النحو أو وصل المزيد من تراثه لأمكن إطلاق حكم أكثر دقة يصف معرفته بالنحو والعلل.
- 2- وكذلك يظهر لنا ما بقي من تراث ابن قادم جانبا من معرفة جيدة باللغة ورواية الشواهد اللغوية، ويحسب له روايته لشاهد (رنز) الذي هو لغة في (أرز)، حيث لم يرد إلا عن طريقه حسب اطلاعي.
- 3- كشف هذا البحث عن وجود علاقة وثيقة بين ابن قادم وتلميذه ثعلب، دلّ عليها ما نقلته المصادر من لقاءاتهما المتكررة التي دارت فيها نقاشات علمية.
- 4- يؤكد البحث على أن القول بأن تاريخ وفاة ابن قادم هو عام (251هـ) غير دقيق، وأن الأقرب إلى الصواب أنه كان حيا عام (255هـ)، وإنه من المرجح أن وفاته كانت في آخر عام (255هـ) أو فيما بعده من الأعوام.

5- وقع بعض القدماء في خلط بين ابن قادم وبين غيره، نتج منه عدم التمييز بين أبي عبد الله الطُّوال وبين المترجم له في هذا البحث.

والحمد لله أولاً وآخراً.

7. الهوامش:

(1) ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، د.ت): ص138. ياقوت، معجم الأدباء (القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت): 2544/6. القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1986م): 156/3. ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين (تحقيق: أحمد شوقي بنين وآخر، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2009م): ص225.

(2) ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص138. ياقوت، معجم الأدباء: 2544/6. القفطي، إنباه الرواة: 156/3.

(3) ينظر: القفطي، إنباه الرواة: 81/2.

(4) القفطي، إنباه الرواة: 272/2.

(5) ياقوت، معجم الأدباء: 1670/4. وينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان (تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1971م): 521/5.

(6) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء: 1671/4.

(7) ينظر: اليعموري، نور القبس المختصر من المقتبس (تحقيق: رودلف زلغام، النشرات الإسلامية، د.ت): ص314.

(8) ينظر: الفراء، كتاب الأيام والليالي والشهور (تحقيق: إبراهيم الاياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1980م): ص61. وأبو مسحل: هذا لقبه وكنيته أبو محمد، من أهل العلم بالقرآن ووجوه إعرابه، عارف بالعربية. ينظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م): 27/11. القفطي، إنباه الرواة: 218/2.

(9) ابن عساكر، تاريخ دمشق (تحقيق: عمر بن غرامة العمري، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م): 134/68.

(10) أَبَان بن ثعلب -أو ثعلب- الرُّثَيْي: عدّه الحاكم في الثقات المشهورين من أهل الكوفة، وقال عنه الذهبي: إمام مقرر حدث عنه عدد كثير، وذكر ابن الجزري أنه نحوي جليل، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش. ينظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث (تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1977م): ص245. الذهبي، سير أعلام النبلاء (تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م): 308/6. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (تحقيق: ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م): 11/1.

(11) ينظر: النديم، الفهرست (تحقيق: أحمد فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 2009م): ص201.

(12) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء: 2544/6.

(13) ينظر: الصولي، أدب الكتاب (تحقيق: محمد بهجة الأثري، القاهرة، المطبعة السلفية، بغداد، المكتبة العربية، 1341هـ): ص129.

(14) عبد الله بن محمد بن رستم أبو محمد اللغوي: مستملي يعقوب بن السكّيت، كان مذكوراً بالعلم والفضل. ينظر في ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 80/10. القفطي، إنباه الرواة: 130/2.

(15) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص138.

(16) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص138.

(17) ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص137 وما بعدها.

(18) ينظر: ثعلب، المجالس (تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط1، د.ت): 12/1.

(19) ينظر: النحاس، عمدة الكتاب (تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاي، دار ابن حزم، الجفان والجاي للطباعة والنشر، ط1، 2004م): ص52. الزبيدي،

- طبقات النحويين واللغويين: ص 88.
- (20) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، بيروت، دار المعرفة، ط 1، 1990م): 423/3.
- (21) ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص 138.
- (22) ابن جني، الخاطريات (تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1988م): ص 198.
- (23) ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية (القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.): ص 61.
- (24) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص 137.
- (25) العسكري، المصون في الأدب (تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط 2، 1984م): ص 121.
- (26) ينظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخر، القاهرة، دار المعارف، ط 1، 1987م): ص 103.
- (27) ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق: 134/68.
- (28) ينظر: البلاذري، جمل من أنساب الأشراف (تحقيق: سهيل زكار وآخر، بيروت، دار الفكر، ط 1، 1996م): 218/4.
- (29) ينظر: القالي، الأمالي (تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط 2، 1926م): 79/2.
- (30) ينظر: ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين: ص 225. الصفدي، الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخر، بيروت، دار إحياء التراث، 2000م): 240/3. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إسطنبول، مكتبة إرسیکا، 2010م): 159/3.
- (31) النسم، الفهرست: ص 201. وينظر: ياقوت، معجم الأدباء: 2545/6. القفطي، إنباه الرواة: 158/3. الصفدي، الوافي بالوفيات: 241/3. ابن قاضي شهبة، تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء (تحقيق: محسن عياض، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2008م): ص 95-96. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 1، 1384هـ): 140/1.
- (32) عبد الباقي اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين (تحقيق: عبد المجيد دياب، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط 1، 1986م): ص 316.
- (33) ينظر: ابن العمري، الإنباء في تاريخ الخلفاء (تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط 1، 2001م): ص 128. السيوطي، تاريخ الخلفاء (تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط 1، 2004م): ص 261.
- (34) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص 138.
- (35) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 121/2. ابن العمري، الإنباء في تاريخ الخلفاء: ص 128 وما بعدها. جاء في بعض الروايات أن المعتز تولى الخلافة عام (252هـ). ينظر: الربيعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (تحقيق: عبد الله أحمد الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1410هـ): 555/2. السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص 261.
- (36) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء: 2545/6. القفطي، إنباه الرواة: 158/3. ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين: ص 225. الصفدي، الوافي بالوفيات: 241/3. السيوطي، بغية الوعاة: 140/1. الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (تحقيق: محمد المصري، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2000م): ص 268. إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إسطنبول، وكالة المعارف، 1901م): 15/2.
- (37) ينظر: أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (تحقيق: حسن هندأوي، دمشق، دار القلم، ط 1، د.ت.): 80/8. البحر المحيط في التفسير (تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ): 103/1. ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (تحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1428هـ): 2026/4. البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب (تحقيق: عبد العزيز رباح وآخر، دمشق، دار المأمون للتراث، ط 1، 1980م): 15/6.
- (38) ينظر: التوحيد، البصائر والذخائر (تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار صادر، ط 1، 1988م): 82/8.

(39) ثعلب، المجالس: 386/2.

(40) ينظر: السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية (تحقيق: عبد الحميد هندواوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت): 229/2. الصبان،

حاشيته على شرح الأشثوني لألفية ابن مالك (بيروت، دار الفكر، د.ت): 137/1. ولم أجده فيما بين يدي من كتب ابن خالويه.

(41) ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت): 576/2.

(42) ينظر: البغداد، شرح أبيات مغني اللبيب: 11/6.

(43) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد (تحقيق: عبد الرحمن السيد وآخر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1990م): 229/2.

(44) البيت لمطيع بن إياس في: المبرد، الكامل في اللغة والأدب (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1997م): 77/4. ابن

المعتر، طبقات الشعراء (تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت): 94. الأصفهاني، الأغاني (تحقيق: إحسان عباس وآخرين،

بيروت، دار صادر، ط3، 2008م): 216/13.

(45) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق: حنا الفاحوري، بيروت، دار الجيل، ط2، 1997م): 439.

(46) البغداد، شرح أبيات مغني اللبيب: 11/6.

(47) عجزه:

كجلمود صخر حطه السيل من عل

والبيت في ديوان امرئ القيس (اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة، ط2، 2004م): 54.

(48) الفارضي، شرح ألفية ابن مالك (تحقيق: محمد مصطفى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2018م): 495/2.

(49) ياقوت، معجم الأدباء: 538/2.

(50) الزجاجي، مجالس العلماء (تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، 1962م): 107.

(51) ذكر محقق الكتاب في الحاشية أن (هم) لفظة عامية عراقية قديمة معناها: على حالها، أو أيضا.

(52) ثعلب، المجالس: 386/2-387.

(53) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية (بيروت، المكتبة العصرية، ط28، 1993م): 137/1.

(54) ذكر محقق الكتاب في الحاشية: أنه هكذا ورد في المخطوطة والصواب في كنيته: أبو جعفر.

(55) عجزه:

سودا كخافية الغراب الأسحم

والبيت لعنترة في ديوانه (تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، د.ت): 193.

(56) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 423/3.

(57) البيت لأوس بن خلفاء التميمي في: أبي زيد الأنصاري، النوادر في اللغة (تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1981م): 236،

الجمحي، طبقات فحول الشعراء (تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، د.ت): 167/1، المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن

مالك (تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 2008م): 1086/2.

(58) الزجاجي، مجالس العلماء: 49. وينظر: ياقوت، معجم الأدباء: 361/1. القفطي، إنباء الرواة على أنباء النحاة: 120/1.

(59) ينظر: النديم، الفهرست: 222.

(60) ينظر: الفارسي، المسائل البصريا (تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، القاهرة، مطبعة المدني، ط1، 1985م): 581/1، المرادي، توضيح

المقاصد: 1086/2.

(61) أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة: 236. وينظر: المرادي، توضيح المقاصد: 1086/2.

- (62) العبارة في الأصل: « قلت لابن قادم ولابن سعدان لما كابراني: كيف تقول... ». ولعل الصواب ما أثبتته بالرجوع إلى المصادر الأخرى.
- (63) النحاس، عمدة الكتاب: ص52. وينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص88. ياقوت، معجم الأدباء: 761/2. القفطي، إنباه الرواة: 286/1.
- (64) ثعلب، المجالس: 12/1.
- (65) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص138. وينظر: الصولي، أدب الكتاب: ص129، ياقوت، معجم الأدباء: 2544/6، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م): 207/1.
- (66) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: ص604-605.
- (67) ينظر: الصولي، أدب الكتاب: ص129.
- (68) ينظر: الأخفش، معاني القرآن (تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1985م): 476/2.
- (69) البيت لذی الرمة في ديوانه: ص754.
- (70) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408هـ 1988م): 189/4.
- (71) ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن (تحقيق: عبد الله التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001م): 522/18.
- (72) ينظر: النحاس، معاني القرآن (تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، نشر جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ): 268/5. السمعاني، تفسير القرآن (تحقيق: ياسر إبراهيم، الرياض، دار الوطن، ط1، 1998م): 220/4.
- (73) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل: 485/3 (بيروت، دار الفكر، د.ت.).
- (74) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): 342/4 (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م).
- (75) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 189/4.
- (76) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير: 399/8.
- (77) ابن المظفر الرازي، مباحث التفسير (تحقيق: حاتم بن عابد القرشي، الرياض، كنوز إشبيلية، ط1، 2009م): ص247.
- (78) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط3، 1404هـ): 427/3.
- (79) النحاس، معاني القرآن: 269/5.
- (80) ينظر: الكزماي، غرائب التفسير وعجائب التأويل (جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، د.ت.): 896/2.
- (81) ينظر: ابن المظفر الرازي، مباحث التفسير: ص247.
- (82) ينظر: الكزماي، غرائب التفسير: 896/2. أبو حيان، البحر المحیط في التفسير: 400/8.
- (83) الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ): 109/25.
- (84) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (تحقيق: محمد علي البحاي، طبعة عيسى البابي الحلبي، 1976م): 1042/2.
- (85) الكزماي، غرائب التفسير: 896/2.
- (86) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 427/3.
- (87) ينظر: ابن المظفر الرازي، مباحث التفسير: ص247.
- (88) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق: أبي محمد ابن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م): 174/21.
- البغوي، معالم التنزيل (تحقيق: خالد العك، وآخر، بيروت، دار المعرفة، 1986م): 276/6.

- (89) حمزة الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف (تحقيق: محمد أسعد طلس، بيروت، دار صادر، ط2، 1992م): ص106. والبيت في ديوان الأخطل (شرح: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1994م): ص35.
- (90) ينظر: حمزة الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف: ص106.
- (91) ابن دريد، جمهرة اللغة (تحقيق: رمزي منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م): 412/1.
- (92) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة (تحقيق: عبد الحميد هندراوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م): 522/9.
- (93) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (تحقيق: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م): ص15. الآرزة: التي يدنو بعضها من بعض. الفقرة: فقار الظهر، أراد أنها مجتمعة ملتزمة. لم يحنها: لم ينقصها ويقصر بها. القُطَاف: مقارنة الخطو وضيقه.
- (94) محب الدين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1972م): 216/1.
- (95) ينظر: ابن السكيت، الكنز اللغوي في اللسان العربي (تحقيق: أوغست هفتر، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1903م): ص106.
- (96) ينظر: الأصمعي، كتاب الإبل (تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط1، 2003م): ص108.
- (97) ينظر: الخليل، كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي وآخر، القاهرة، دار ومكتبة الهلال، د.ت.): 383/7.
- (98) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م): 64/1. الأزهر، تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 2001م): 236/7.
- (99) ابن السكيت، إصلاح المنطق: ص103. والرجز بلا نسبة في: الهروي، إسفار الفصيح (تحقيق: أحمد بن سعيد قُشاش، المدينة المنورة، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1420هـ: 647/2). الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط3، 1995م): ص34.
- (100) ينظر: ابن جني، مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتحذيرها (تحقيق: حسين أحمد بو عباس، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2010م): ص179-180.
- (101) أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبي توفي سنة (250هـ). ينظر ترجمته: ياقوت، معجم الأدباء: 1479/4. الصفدي، الوافي بالوفيات: 339/16. السيوطي، بغية الوعاة: 24/2.
- (102) العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1963م): ص189-190.
- (103) الفارسي، المسائل الحلييات (تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1987م): ص375.
- (104) ينظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب (لندن، مؤسسة هندراوي، 2013م): ص321.
- (105) الخليل، كتاب العين: 360/7.
- (106) ينظر: الأزهر، تهذيب اللغة: 131/13.
- (107) كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب (تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1989م): ص536.
- (108) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م): 880/3.
- (109) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 6/9. ابن منظور، لسان العرب (بيروت، دار صادر، دار بيروت، 1956م): 357/5.
- (110) ينظر: جميل عبد الله عويضة، الفراء وأثره في المدرسة الكوفية (رسالة ماجستير، بيروت، جامعة القديس يوسف، 1982م): ص62.
- (111) الفراء، كتاب الأيام والليالي والشهور (تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1980م): ص61.
- (112) ينظر: النديم، الفهرست: ص200.

- (113) الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية (تحقيق: يحيى مراد، القاهرة، مؤسسة المختار، ط1، 2009م): ص149. وأبو عكرمة هذا قد يكون أبو عكرمة الضبي الذي ورد ذكره سابقاً؛ لأنه كان معاصراً لابن قادم.
- (114) رواية حافظ من رجال القرن الثاني الهجري من أهل الكوفة. ينظر ترجمته: النديم، الفهرست: ص218. ياقوت، معجم الأدباء: 745/2. القفطي، إنباه الرواة: 276/1.
- (115) البيت في ديوانه: ص38.
- (116) ياقوت، معجم الأدباء: 745/2.
- (117) ياقوت: معجم الأدباء: 745/2.
- (118) العسكري، المصون في الأدب: ص121.
- (119) الصفدي، تصحيح التصحيح وتحرير التحريف (تحقيق: السيد الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1987م): ص5.
- (120) الطُّوال بمعنى: المفرط في الطول. ينظر ترجمته: النديم، الفهرست: ص203. الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين: ص137. القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة: 92/2. الصفدي، الوافي بالوفيات: 371/17. السيوطي، بغية الوعاة: 50/1.
- (121) التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1981م): ص183.
- (122) ينظر: عقيل رحيم علي، من أعلام النحو الكوفي أبو عبد الله الطُّوال، مجلة كلية العلوم الإسلامية، بغداد، العدد: 70، ذو الحجة 1443هـ / حزيران 2022م، ص560.
- (123) القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة: 56/2.
- (124) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص281.
- (125) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص268.
- (126) مجلة مجمع اللغة بدمشق، المجلد: 48 الجزء: 2، ص429.
- (127) ينظر: الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص268، 281.
- (128) ينظر ترجمته: عبد القادر القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (تحقيق: عبد الفتاح الحلو، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط2، 1993م): 305/1. التميمي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الرياض، دار الرفاعي، ط1، 1989م): 78/2-79. القاري، الأئمة الجنية في طبقات الحنفية (تحقيق: عبد المحسن أحمد، بغداد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بديوان الوقف السني، ط1، 2009م): 343/1.
- (129) ينظر ترجمته: أبو العرب التميمي، طبقات علماء إفريقية (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ت): ص114. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1993م): 66/15.
- (130) ينظر ترجمته: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب (تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت): 141/1. المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (تحقيق: إحسان عباس وآخرين، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2012م): 616/1. السيوطي، بغية الوعاة: 370/1.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي): غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق: ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م.
- 2- ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن): زاد المسير في علم التفسير. بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط3، 1404هـ.

- 3- ابن السَّاعِي (تاج الدين علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب): الدر الثمين في أسماء المصنفين. تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1430 هـ / 2009 م.
- 4- ابن السَّكَيْت (يعقوب بن إسحاق): إصلاح المنطق. تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1987 م.
- 5- ابن السَّكَيْت: الكنز اللغوي في اللسن العربي. تحقيق: أوغست هفتر، القاهرة، مكتبة المتنبي، د.ت.
- 6- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد): الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط1، 1421 هـ / 2001 م.
- 7- ابن المظفر (أبو العباس أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي): مباحث التفسير. دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الرياض، كنوز إشبيلية، ط1، 1430 هـ / 2009 م.
- 8- ابن المعتز (عبد الله بن محمد العباسي): طبقات الشعراء. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت.
- 9- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخاطريات. تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988 م.
- 10- ابن جني: مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها. تحقيق: حسين أحمد بو عباس، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2010 م.
- 11- ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني): لسان الميزان. تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390 هـ / 1971 م.
- 12- ابن دريد (محمد بن الحسن): جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987 م.
- 13- ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط3، د.ت.
- 14- ابن سيده (علي بن إسماعيل): المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. تحقيق: عبد الحميد هندراوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000 م.
- 15- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها (تاريخ دمشق). دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م.
- 16- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413 هـ / 1993 م.
- 17- ابن قاضي شهبة (تقي الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي): تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء. تحقيق: محسن عياض، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2008 م.
- 18- ابن مالك (جمال الدين محمد بن مالك): شرح تسهيل الفوائد. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410 هـ / 1990 م.
- 19- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب. بيروت، دار صادر، دار بيروت، 1375 هـ / 1956 م.

- 20- ابن هشام (أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري المصري): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: حنا الفاخوري، بيروت، دار الجيل، ط2، 1997م.
- 21- أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي): طبقات علماء إفريقية. بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ت.
- 22- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي): البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.
- 23- أبو حيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، ط1، د.ت.
- 24- أبو زيد (سعيد بن أوس الأنصاري): النوادر في اللغة. تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1981م.
- 25- الأخطل (غياث بن غوث التغلبي): ديوانه. شرح: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1994م.
- 26- الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة): معاني القرآن. تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1405هـ / 1985م.
- 27- الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد): تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.
- 28- إسماعيل باشا (ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسطنبول، وكالة المعارف، 1951م.
- 29- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين): الأغاني. تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، بيروت، دار صادر، ط3، 2008م.
- 30- الأصفهاني (حمزة بن الحسن): التنبيه على حدوث التصحيف. تحقيق: محمد أسعد طلس، بيروت، دار صادر، ط2، 1992م.
- 31- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): كتاب الإبل. تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق، دار البشائر، ط1، 2003م.
- 32- امرئ القيس (ابن حجر بن الحارث الكندي): ديوانه. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة، ط2، 2004م.
- 33- البغدادي (عبد القادر بن عمر): شرح أبيات مغني اللبيب. تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق، دار المأمون للتراث، ط1، 1980م.
- 34- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد): معالم التنزيل (تفسير البغوي). تحقيق: خالد العك ومروان سوار، بيروت، دار المعرفة، 1986م.
- 35- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود): جمل من أنساب الأشراف. تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر، ط1، 1996م.
- 36- التميمي (تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي): الطبقات السننية في تراجم الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، دار الرفاعي، ط1، 1989م.
- 37- التنوخي (أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1401هـ / 1981م.
- 38- التوحيدى (أبو حيان علي بن محمد بن العباس): البصائر والذخائر. تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار صادر، ط1، 1408هـ / 1988م.

- 39- الثعلبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل): فقه اللغة وأسرار العربية. تحقيق: يحيى مراد، القاهرة، مؤسسة المختار، ط1، 2009م.
- 40- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): مجالس ثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط1، د.ت.
- 41- الثعلبي (أحمد بن محمد بن إبراهيم): الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ / 2002م.
- 42- الجمحي (محمد بن سلام): طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، د.ت.
- 43- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر): المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط3، 1995م.
- 44- الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.
- 45- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني): سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إسطنبول، مكتبة إرسىكا، 2010م.
- 46- الحاكم (أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري): معرفة علوم الحديث. تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1977م.
- 47- حجازي (محمود فهمي): علم اللغة العربية. القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- 48- الخطيب (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي): تاريخ بغداد أو مدينة السلام. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.
- 49- الخليل (ابن أحمد الفراهيدي): كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، القاهرة، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- 50- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1413هـ / 1993م.
- 51- الذهبي: سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
- 52- ذو الرمة (غيلان بن عقبة): ديوانه بشرح أحمد بن حاتم الباهلي ورواية أبي العباس ثعلب. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الإيمان، ط1، 1982م.
- 53- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر): التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ.
- 54- الرافعي (مصطفى صادق): تاريخ آداب العرب. لندن، مؤسسة هنداوي، 2013م.
- 55- الربيعي (أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد): تاريخ مولد العلماء ووفياتهم. تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط1، 1410هـ.
- 56- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي): طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، د.ت.
- 57- الزبيدي (محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي): تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1972م.

- 58- الزنجاجي (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1988م.
- 59- الزنجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): مجالس العلماء. تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت، 1962م.
- 60- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.
- 61- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت، دار الفكر، د.ت.
- 62- زهير (ابن أبي سلمى): ديوانه. تحقيق: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م.
- 63- السمعاني (أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي): تفسير القرآن. تحقيق: أبي تميم ياسر إبراهيم، الرياض، دار الوطن، ط1، 1418هـ / 1998م.
- 64- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ.
- 65- السيوطي: تاريخ الخلفاء. تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ / 2004م.
- 66- السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية. تحقيق: عبد الحميد هندواوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.
- 67- الصبّان (أبو العرفان محمد بن علي): حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. بيروت، دار الفكر، د.ت.
- 68- صدقي (برهان): نظرات في تحقيق كتاب البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي تحقيق الأستاذ محمد المصري نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق 1972م. مجلة مجمع اللغة بدمشق، المجلد: 48 الجزء: 2، ص429.
- 69- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك): تصحيح التصحيح وتحرير التحريف. حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشراقوي، راجعه: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ / 1987م.
- 70- الصفدي: الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ / 2000م.
- 71- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى): أدب الكتاب. تحقيق: محمد بهجة الأثري، القاهرة، المطبعة السلفية، 1341هـ.
- 72- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد): جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
- 73- العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل): شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف. تحقيق: عبد العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1963م.
- 74- العسكري: المصون في الأدب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1984م.
- 75- العسكري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله): التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: محمد علي البحاي، طبعة عيسى البابي الحلبي، 1976م.
- 76- علي (عقيل رحيم): من أعلام النحو الكوفي أبو عبد الله الطُّوال. مجلة كلية العلوم الإسلامية، بغداد، العدد: 70، ذو الحجة 1443هـ / حزيران 2022م، ص560.
- 77- عنتره (ابن شداد العبسي): ديوانه، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، د.ت.
- 78- عويضة (جميل عبد الله): الفراء وأثره في المدرسة الكوفية. رسالة ماجستير، بيروت، جامعة القديس يوسف، 1982هـ.

- 79- الغلاييني (مصطفى بن محمد سليم): جامع الدروس العربية. بيروت، المكتبة العصرية، ط28، 1414هـ / 1993م.
- 80- الفارسي (أبو علي الحسن بن عبد الغفار): المسائل البصريات. تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، القاهرة، مطبعة المدني، ط1، 1985م.
- 81- الفارسي: المسائل الحلييات. تحقيق: حسن هندواي، دمشق، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1987م.
- 82- الفارضي (شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي): شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد مصطفى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1439هـ / 2018م.
- 83- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): الأيام والليالي والشهور. تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، وبيروت دار الكتاب اللبناني، ط2، 1980م.
- 84- الفيروزآبادي (محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. تحقيق: محمد المصري، تنقيح: حسان أحمد راتب المصري، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ / 2000م.
- 85- الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.
- 86- القاري (علي بن سلطان): الأثمار الجنية في أسماء الحنفية. تحقيق: عبد المحسن عبد الله أحمد، بغداد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بديوان الوقف السني، ط1، 1430هـ / 2009م.
- 87- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): الأمالي. تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ / 1926م.
- 88- القرشي (محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي): الجواهر المضية في طبقات الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ / 1993م.
- 89- القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف): إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1986م.
- 90- القلقشندي (أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م.
- 91- كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي): المنتخب من غريب كلام العرب. تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1409هـ / 1989م.
- 92- الكزماي (محمود بن حمزة): غرائب التفسير وعجائب التأويل (تفسير الكزماي)، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، د.ت.
- 93- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): الكامل في اللغة والأدب. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1997م.
- 94- المرادي (الحسن بن قاسم): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ / 2008م.
- 95- المراكشي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبنشار عواد معروف، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2012م.

- 96- ناظر الجيش (محمد بن يوسف بن أحمد): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وجابر محمد البراجة وإبراهيم جمعة وجابر السيد مبارك وعلي السنوسي محمد ومحمد راغب نزال، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1428هـ.
- 97- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي): عمدة الكتاب. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ / 2004م.
- 98- النحاس: معاني القرآن. تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، نشر جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ.
- 99- النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق): الفهرست. تحقيق: أحمد فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ط1، 2009م.
- 100- الهروي (أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي): إسفار الفصيح. تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قُشاش، المدينة المنورة، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، ١٤٢٠هـ.
- 101- ياقوت (ابن عبد الله الحموي): معجم الأدباء. القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
- 102- اليعموري (أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ): نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني. تحقيق: رودلف زلهام، النشرت الإسلامية، 1964م.
